

المحور الأول مدخل مفاهيمي للنقود

The first axis: Conceptual Introduction to Money

المحاضرة الثانية: مفهوم النقود ووظائفها

The concept of money and its functions

01- مفهوم النقود وخصائصها:

تبين لنا من تطور نشأة النقود أنها جاءت للقضاء على صعوبات المقايضة وتسهيل وتسيير عمليات التبادل قصد تلبية حاجيات المجتمعات ودورها البالغ الأهمية في الحياة الاقتصادية.

01-01- مفهوم النقود:

تعددت تعريفات النقود ولم يتفق الاقتصاديون على تعريف موحد، بل اختلفت المفاهيم بحسب الوظائف التي تؤديها النقود، ويمكن اقتراح مجموعة من التعاريف الأكثر شيوعاً للنقود على النحو التالي:

- النقود في اللغة العربية تعرف بأنها القبض أي الدفع حالا، النقود جمع نقد، والنقد في اللغة خلاف النسئة (الدين)، وخلاف العرض، والدرهم نقد أي وزن جيداً، والناقد هو الذي يعرف جيداً الدراهم من رديئها أو وازنها من زائفها، والنقدان هما الذهب والفضة، والنقود قد تسمى أثماناً لأن بها تدفع أثمان السلع والخدمات، وهي التي تميز الثمن من المبيع (المثمن)، فالثمن هو ما يدفع في مقابل المبيع.
- تعرف النقود بأنها كل وسيط للمبادلة يتمتع بالقبول العام في الوفاء بالالتزامات، ويقوم هذا التعريف على أن يتمتع هذا الوسيط بالقبول العام في الوفاء بالالتزامات لكي يعتبر نقوداً .
- ونعرفها بأنها وسيط للتبادل ذات قبول عام من جمهور المتعاملين، أو بأنها القوى الشرائية العاملة التي تنتسب إليها جميع القيم، أو بأنها أكثر الأصول سيولة في الأوقات العادية.

-تعرف النقود في الوقت الحاضر بدلالة وظائفها؛ حيث يقال « إن النقود هي كل ما تفعله النقود »

Money Is What Money Does، فهي أي شيء يحظى بالقبول العام بحكم القانون في الوفاء

بالالتزامات، ويستخدم كوسيط في التبادل، وكوحدة للحساب، ومخزن للقيم، وأداة لتسوية المدفوعات الآجلة.

02-01- خصائص النقود:

من خلال المفاهيم السابقة للنقود ولكي تؤدي النقود وظيفتها كأداة مبادلة مقبولة يجب أن تتمتع بالقبول العام، سهولة حملها، استحالة بلاها وتآكلها، قابليتها للتجزئة، تجانس وحداتها، ندرتها النسبية، وفي ما يلي أهم الخصائص:

- **القبول العام:** ويقصد بالقبول العام هنا أن يطرح الجمهور ثقته بها، أي أن تداول النقود بين أيدي الناس يعود إلى قناعة المجتمع بها، فقبولي للنقود نابع من قناعاتي بقبولها عند الآخرين، إذ يمكنني استبدالها بسلع وخدمات الآخرين، فالنقود عندي لها قيمة لاعتقادي بأن الآخرين يحملون نفس الشعور تجاهها، وهذا هو اعتقاد جميع أفراد المجتمع، ويمكن أن ينشأ هذا القبول العام باتفاق جميع أفراد المجتمع على قبول سلعة معينة تتداول بينهم لتسديد قيم السلع والخدمات، أي كأداة مبادلة، كما يمكن فرض مثل هذا الاتفاق العام بواسطة الحكومة، فالقانون يمنح ذلك الشيء صفة القبول العام في تسديد قيم المعاملات؛

- **تجانس الوحدات:** أن تكون كل وحدة نقدية بديل تام للوحدات النقدية الأخرى؛

- **قابلية للتجزئة:** أي قابلية للتقسيم إلى وحدات ملائمة من القيم قابلة لتسديد قيم المعاملات الصغيرة؛

- **عدم القابلية للتلف:** وخاصة أنها تتداول بين أيدي الناس بكثرة، فيجب أن تتحمل تبادل كل هذه الأيدي؛

- **سهولة حملها:** ويقصد بها أن تكون ذات قيمة مرتفعة نسبياً حتى يستطيع الأفراد حمل قدر كافي من النقود لشراء سلع وخدمات ذات قيمة مرتفعة، وهذا هو السبب وراء وجود فئات صغيرة وكبيرة من النقود في التداول؛

- الندرة النسبية: أن لا يكون عرض النقود كبيرا مما يفقد النقود قيمتها، ويتطلب من أفراد المجتمع دفع كميات كبيرة منها عند استبدالها بالسلع والخدمات، وفي هذه الحالة تفقد النقود السلعية صفة سهولة حملها، كذلك يجب أن لا يكون عرض النقود السلعية قليلا جدا بحيث يتعذر الحصول بها على السلع والخدمات الرخيصة أو أن يضطر الناس إلى شراء كميات كبيرة تزيد عن حاجاتهم من السلع الرخيصة الثمن.

02- أنواع النقود:

يوجد أكثر من أساس لتحديد أنواع النقود وذلك حسب تطورها التاريخي وعنصر الائتمان الذي تحتويه ومدى قبول الأفراد لها، فالأساس الأول الذي تصنف به أنواع النقود هو التطور التاريخي فلقد مر النقد بمرحلة النقود السلعية ثم مرحلة النقود الورقية وأخيرا النقود المصرفية، ويمكن أن تصنف أيضا على أساس المادة التي تصنع منها النقود، كما أنه يمكن تقسيم النقود على أساس الجهة التي تقوم بإصدارها سواء كانت الحكومة أو البنك المركزي، وهنا سيتم التركيز على الجانب المتعلق بالتطور التاريخي للنقود .

01-02- النقود السلعية Commodity Money :

تعتبر النقود السلعية من أقدم أنواع النقود مثل (الماشية، القمح، البن، الذهب، الفضة)، وتكون هذه النقود قيمتها لأغراض غير نقدية تعادل قيمتها كنقود، وفي النظم النقدية الحديثة فهي تلك المسكوكات المصنوعة من المعادن مثل (الذهب والفضة)، ولكي تكون هذه النقود ذات قيمة كاملة يجب أن تتوفر فيها شرطان هما:

● إمكانية تحويل النقود من هذا الاستخدام إلى استخدام غير نقدي بدون تكلفة؛

● إمكانية سك المعدن في صورة نقود بدون حدود وبدون تكلفة.

والنقود السلعية لا يشترط أن تصدر بواسطة الحكومة، فبعض الدول توكل مهمة إصدارها إلى

منشآت خاصة مع مراعاة بعض الشروط الخاصة من حيث درجة النقاء والوزن، وفي أحيان كثيرة تتولى الحكومة ممثلة بالبنك المركزي إصدار هذا النوع من النقود وتحتكر هذا الإصدار.

02-02- النقود القانونية Legal Money:

ترافق ظهور هذا النوع من النقود بظهور الدول والحكومات، ويتطلب هذا النوع من النقود وجود سلطة مركزية تستطيع بحكم القانون أن تصدر عملة لها قوة الإبراء القانوني " اي مقبولة قانونا في تسوية مختلف العمليات التبادلية"، ولها عدة مزايا هي:

- من جانب تكاليف طبع النقود الورقية تكون أقل من سك المعدن نفسه؛
- إن استعمال هذه النقود الممثلة للنقود الكاملة يؤدي إلى عدم تآكل أو اهتلاك المعدن، ثم إن الأفراد قد يلجأون إلى اكتناز أجزاء منه ومنعها من التداول ولكن استخدام هذه النقود سيجعل الأفراد يتداولون كل النقود دون اقتطاع أو اكتناز؛
- يسهل حمل النقود الورقية بالمقارنة مع النقود السلعية الكاملة من مكان .
- كما أن لها بعض السلبيات منها:
- تكون النقود الورقية أحيانا سهلة التزوير إذا لم تكن مصنوعة بشكل دقيق وجيد يصعب على المزورين تقليدها؛

- كما أن كثرة تداولها يجعلها قديمة ومهتلكة وتتعرض للحرق والتلف، ولذلك يجب على السلطات النقدية أن تسحب في كل مرة النقود التي أصبحت غير صالحة للاستعمال.

03-02- العملة المساعدة Auxiliary Currencies :

تعتبر عملات مساعدة تصدر كوحدات عملة صغيرة لتسهيل عمليات المبادلة للنظام النقدي، وتتكون من القطع المعدنية وتكون قيمة المعدن المصنوع منها أقل من قيمتها النقدية، ومن أمثلة هذه العملات في الجزائر الدينار، 5دنانير، 10دنانير...الخ، وهذه القطع تصدر في بعض الدول من قبل الخزينة العمومية

وتوضع في التداول من قبل البنك المركزي، ولهذا السبب فإن الأفراد يقبلون التعامل بها طالما أن الدولة هي التي تتكفل بإصدارها بكميات محددة وذلك لتسهيل المعاملات الصغيرة، ولا تشكل النقود المساعدة كمية كبيرة في حجم الكتلة النقدية المتداولة، ولهذا فإنه لا يمكن اعتبارها مؤشرا هاما على تطور الوضعية الاقتصادية.

04-02- نقود الودائع Deposit Money:

تتكون نقود الودائع من أرصدة حسابات الأفراد لدى البنوك التجارية عن طريق فتح حسابات جارية، والتي تنتقل ملكيتها من فرد لآخر عن طريق السحب عليها باستعمال الشيكات، وقد ازداد الاعتماد على استعمال نقود الودائع تحت ضغط تزايد المعاملات التجارية، وقد أدى انتشار استعمال نقود الودائع إلى توفير وسائل مبادلات جديدة.

في الوقت الحاضر يعتبر الشيك وسيلة دفع مهمة، إذ أصبحت الشيكات تستعمل على نطاق واسع حتى في سداد أثمان المشتريات في المحال التجارية، والشيك لا يعتبر نقدا في حد ذاته، وإنما هو وسيلة لتحويل المبلغ من ودائع العملاء لدى البنوك، فالوديعة هي النقود وليس الشيك كذلك، طالما يحق لأي فرد أن يمتنع عن قبول الشيكات، ونظرا للاستعمال الكبير لتداول الشيكات أصبحت نقود الودائع أهم أنواع النقود، وقد أخذت الحكومات تصدر التشريعات اللازمة التي تكفل الثقة للتعامل بالشيك ومن أمثلة ذلك يعتبر إعطاء شيك بدون رصيد بمثابة جريمة يعاقب عليها قانون العقوبات بالحبس.

05-02- النقود الالكترونية :

تعتبر النقود الالكترونية أحدث تطور وصلت اليه وسائل الدفع، ويقصد بها الوسائل الالكترونية (الحاسوب) لتحويل أية مبالغ من جهة الى اخرى كدفع رواتب الموظفين او تسديد الديون او دفع قيمة مشتريات سلعية او خدمية، ويتم ذلك من خلال نظام الكتروني عرف باسم نظام تحويل الاموال الالكتروني.

وهناك عدة أشكال للنقود الإلكترونية أهمها:

- بطاقات الدين **Debt Card** : وهي بطاقات إلكترونية تمكن المستهلكين من شراء ما يلزمهم من خلال تحويل الأموال إلكترونياً من حساباتهم في البنك إلى حساب التاجر، وتستعمل هذه البطاقات في أماكن عدة تقبل التعامل بهذه البطاقات مثل أسواق السوبر ماركت التي تملك جهازاً خاصة يسمى قارئ البطاقة عند نقطة الصندوق، حيث يتم إدخال البطاقة في هذا الجهاز ليقوم بخصم قيمة المشتريات من حساب المشتري ويحولها إلى حساب التاجر.

- بطاقة القيمة المخزونة **Smart Card** : هذه البطاقة تشبه بطاقة الدين، ولكن تختلف عنها في أن قيمة النقد بها محددة وثابتة، على خلاف بطاقة الدين التي قيمة النقد بها غير محددة وإنما حسب رصيد حساب المشتري، وفي بعض الحالات يمكن أن يكون الرصيد مدين في حدود معينة، ويعرف هذه البطاقات كذلك بالبطاقات الذكية.

- النقود الإلكترونية **Electronic Money** : وهي شكل من أشكال النقود الإلكترونية التي يمكن أن تستعمل على شبكة الاتصالات –الإنترنت- لشراء السلع والخدمات؛ حيث يحصل المستهلك على النقد الإلكتروني من خلال فتح حساب مع بنك له روابط بالإنترنت، وبعد ذلك يقوم بتحويل النقد الإلكتروني إلى جهاز الحاسوب الخاص به فيذهب إلى محل بالإنترنت واختيار الشيء الذي يريده بينما النقد الإلكتروني يحول تلقائياً من حساب المستهلك إلى حساب البائع أو التاجر.

- الشيك الإلكتروني **Electronic Check** : تسمح الشيكات الإلكترونية لمستعملي الإنترنت أن يدفعوا قوائمهم مباشرة عبر الإنترنت دون إرسال شيكات ورقية، بحيث يرسل الشيك الإلكتروني إلى الطرف الآخر الذي بدوره يرسله إلى البنك الذي يتعامل معه، وفي اللحظة التي يؤكد فيها البنك المستلم لذلك الشيك الإلكتروني ويكون شرعياً يحول النقود من حساب البنك الأصلي إلى حساب المستلم؛ ولأن هذه العمليات تتم إلكترونياً فإنها الأرخص والأكثر ملائمة من استعمال الشيكات الورقية، حيث قدر الخبراء أن تكلفة استعمال الشيكات الإلكترونية أقل من ثلث تكلفة إجراء المعاملة بالشيكات الورقية.

03- وظائف النقود:

01-03- وسيط للتبادل Medium Of Exchange:

تتسم وظيفة النقود كوسيط للتبادل بالوضوح، فنحن نستبدل السلع والخدمات بالنقود، وحينئذ نستبدل النقود بالسلع والخدمات التي نود أن نحصل عليها، وهذا النظام الدائري للتبادل يتجنب العيوب الكبيرة للمقايضة، أي إلى الحاجة إلى ما يعرف بالتوافق المتزامن للرغبات، وتعني هذه العبارة المعقدة.

02-03- النقود مقياس للقيم أو وحدة للحساب Standard Of Value:

أي أنها تعتبر وسيلة للتعبير العددي عن قيمة السلع والخدمات الموجودة في السوق، فهي أداة محاسبية تمكن المشتري الربط بين كل سلعة ينبغي شراؤها بقيمة معينة تختلف عن السلع الأخرى، ومن أجل ذلك تحدد بالنسبة لكل عملة وحدة تحاسب معينة وهناك عدة طرق لتقسيم القيم:

- قياس سلعي طبيعي: أي محاولة تقييم السلع والخدمات بأوزانها المادية:

- قياس سلعي تبادلي: أي محاولة قياس قيمة السلعة بالنسبة للسلع الأخرى، بطريقة مباشرة كأن يستبدل 10 ساعات بقميص (المقايضة).

03-03- النقود مخزن للقيمة أو الثروة Store Of Wealth :

ليس من الضروري لمن يحصل على النقود أن ينفقها في الحال، (فهي تطلب لذاتها) والذي يحدث في الحياة العملية أن الفرد ينفق جزءا ويدخر جزءا آخر لينفقه في فترات مستقبلية، وطالما أن الفرد لا يقوم لانفاق النقود على الفور، وإنما يدخر جزءا لينفقه لاحقا، فإن النقود في هذه الحالة تقوم بوظيفة الاحتفاظ بالقيمة، ولكن يشترط أن تحتفظ بقيمتها النسبية لفترة طويلة، وهذا يعني ثبات نسبي في العرض والطلب حتى يظل مستوى الأثمان ثابتا.

04-03- النقود معيارا للمدفوعات الأجلة Standard For Deferred Payments:

بمعنى أن يتم التعبير عن المدفوعات المستقبلية باستخدامه، فالدين يحدد عادة ككمية معينة من النقود، وأن العادة جارية في أن الناس يتعاقدون في الحقوق والالتزامات الطويلة الأجل عن طريق النقود، وليس عن طريق السلع، وعدم ثبات قيمة النقد يؤدي إلى عدم قيامها بهذه الوظيفة على الوجه الأكمل.

05-03- الوظائف الحركية للنقود:

إن الوظائف الأساسية والوظائف المشتقة للنقود المذكورة أعلاه هي وظائف حيادية للنقود أي أنها وظائف تؤدي إلى تسهيل وتيسير النشاط الاقتصادي دون أن تؤثر على أحداث ومجرى هذا النشاط، وهذه الوظائف تختلف عن الوظائف غير الحيادية، وتسمى بالوظائف الحركية للنقود، حيث تؤثر النقود في هذه الحالة على مجريات وأحداث النشاط الاقتصادي واتجاهات النمو الاقتصادي، والاستقرار الاقتصادي، أي أن النقود تصبح أداة من أدوات السياسة النقدية وعنصر من عناصر الإنتاج .